التشكيل الحضري و البصري للمدينة

منطقة الدراسة مدينة بلدروز

Urban and Visualcompositionof the city case study city ofBaladRuz

ا.م.د.عامر شاكر خضير
معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا
جامعة بغداد

المستخلص

يعد تحليل وتقييم النواحي البصرية والجمالية في المدن وتقييم هذه النواحي من أهم الجوانب التي يهدف التخطيط والتصميم الحضري والعمراني إلى دراستها والقاء الضوء عليها وتناولها ضمن المخططات الهيكلية والعمرانية للمدينة ,اذ أن معالجة الجوانب البصرية والجمالية في المدينة تعمل على تحقيق بيئة نظيفة وخالية من التلوث و مردود إقتصادي أفضل و راحة نفسية , ونشاط سياحي, فضلا عن الجانب البصري والجمالي الذي يميزها.

ولقد حظي موضوع المشهد الحضري للمدينة باهتمام العديد من الباحثين، والمخططين ،والمصممين الحضريين والمعماريين ، اذ اهتموا بتحديد ملامح المدينة ووصف معالمها عن طريق المشهد الحضري ، فالمدينة بمعالمها وتركيبها الفيزياوي ما هي إلاّ انعكاس لهوية تراثها الحضاري والثقافي عبر التاريخ، تنموتتغير لتواكب التغيرات التي تطرأ على ساكنيها،وتتلائم معحاجاتهم.

إن تغير ونمو المدينةجعل المدن تختلف فيما بينها في الخصائص البصرية، و الشكلية، و هوية المشهد الحضري ،ولكل مدينة مظهرها العام وهويتها الخاصة بها. فالمدينة هي حصيلة تفاعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها التي تسهم بمجملها، وبشكل كبير في تشكيل مشهد المدينة الحضري،وهذا التفاعل هو الذي يعطي مظهر المشهد الحضري للمدينة و خصائصه المتميزة .

Abstract

Analyzing and evaluating the visual and aesthetic aspects in cities is considered amongst the important issues which urban planning and design aims at studying, focusing and deals with in the structural and physicalcity plans .

Dealing with the visual and aesthetic elements and aspects in the city helps to achieve clean environment free from pollution, better economic earning, psychological comfort, touristy activity as well the visualand aesthetic value which distinguish such elements.

Urban scene has captured the attention of many scholars, designers and architects where they pay more attention for the describing city features and characteristics through its urban scene. The physical features and structure of the city is the reflection of its civilized and cultural identity throughout history. Such identity is growing and changing to cope with the changes of the city inhabitants and their needs. Such growth and change makes cities differ in their physical characteristics, morphological and the identity of the urban scene. Each city has its general form and identity as the city is the result of social, economic and political factors interaction that largely contribute in forming the urban scene. Such interaction will give the form and identity of the city urban scene and its characteristics.

المقدمة:

يمثل مشهد المدينة تنظيما لعناصر البيئة الفيزيائية لها ، التي تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر ، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة ، وتستند في ذلك الى سلسلة من المحددات و العناصر التصميمية ، تعمل على إبراز

نقاط و مكامن القوة في البيئة الحالية ، كما يدركها ويحسها مستعملوها التي يتوجب ألحفاظ عليها وتعزيزها ، كما يجب تجنب الأخطاء والمشاكل التي تهدد التوازن البيئي نتيجة حاجة المجتمع المستمر للتغيير وتوفر المرونة والقابلية لاستيعاب المستجدات و التطورات الحضرية المستقبلية . وتعد هذه الخطوات أسس التنظيم الفيزيائي التي تعتمد عليها القرارات التصميمية في مشاريع التجديد الحضري و تنظيم مشهد المدينة و تتمثل بمقاييس مختلفة المستويات الحضرية ، تبدأ من الهيكل العام للمنطقة ككل إلى مجاميع الأبنية و تنظيم الفضاءات الحضرية ، حتى تصل إلى التفاصيل المعمارية في الواجهات و العناصر التفصيلية في هندسة المواضع و الأرضيات.

مشكلة البحث:

عدم الاهتمام بالتشكيل الحضري والبصري للمدينة العراقية بصوره عامة ومدينة بلدروز بشكل خاص.

هدف البحث:

تحليلوتقييمالنواحيالبصريةوالجماليةفيالمدنمن أهمالجوانبالتييهدفالتخطيطوالتصميمالحضري والعمرانيإلىدراستها، والقاءالضوءعليها، وتناولهاضمن المخططاتالهيكليةوالعمرانيةللمدينة.

فرضية البحث:

ضعف التشكيل الحضري والبصري للمشهد الحضري في المدينة العراقية يخلق ضعف في ادراك المتلقي لبيئته الحضرية.

منهجية البحث:

لقدأعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لمنطقة الدراسةمن خلال المشاهدةوالتسجيلوالوصففيحدود منطقة الدراسة (مدينة بلدروز) ، وقد ركز البحث على الادراك البصري الشمولي للمدينة ، الاحساس بالمكان و الوحدة البصرية لابراز المشكلة البحثية.

الاطار النظري:

1-المشهد الحضري Town Scape:

يعرف (مشهد المدينة) بأنه تنظيم عناصر البيئة الفيزيائية للمدينة التي تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة، وتستند في ذلك إلى سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية[1]

كل ما يظهر من المدينة ، وتشاهده العين ، وتدركه الاحاسيس ، وتتفاعل معه في الهيئة الحضرية عن طريق الاحساس بالوحدة sense of unity ، وبالمكان sense of place ، وبالتجربة الانسانية sense of experience عبر مفاهيم عدة كالتجانس، والتكامل، والتنظيم الحسي والبصري. (Eames,1977,p233)

والصورة الكلية التي يستخلصها الناس عن مكونات المدينة الحقيقية ، وهي الانطباع عن المدينة ومحتوياتها من الأبنية، والفضاءات، والتجارب، والذكريات، والروائح، ودراما الحياة، والموت ويتأثر بها كل شخص وفقا إلى ميوله ونزعاته ، ويكَون كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة عن طريق علاقات فيزياوية بين تلك الأجزاء.[2]هو الوجه البصري المرئي والجمالي من التكوين الحضري ، إذ يتشكل المشهد من التنظيم البصري للعناصر المؤلفة المتعددة التي يصنعها الإنسان بنفسه ضمن التجمع الحضري [3].

والمشهد الحضري للشارع هو فضاء حركي يربط الفضاءات المستقرة، ويكون محددا بالكتل الموجودة على جانبيه بحيث يصبح الفضاء الحركي للشارع هو الهيئة الشكلية للشارع،وتصبح الأبنية الخلفية لتلك الهيئة، ويحتوي مجموعة عناصر هي الأرضية، والتشجير والنباتات،وأثاث الشارع (العلامات،والإعلانات ،والمقاعد ،... الخ)،وإمدادات خدمات البنى الارتكازية

إن مشهد الشارع هو جزء مهم من المشهد الحضري للمدينة ككل، ويمتلك خصائص وسمات مميزة ،فضلا عن مكونات مادية تعكس معاني مختلفة للساكنين في المدينة [4]التي تنظيم عناصر البيئة الفيزياوية للمدينة و تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر ، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة ، مستندة إلى سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية التي

تعمل على إبراز نقاط ومكامن القوة في البيئة الحالية ، كما يدركها ويحسها مستعملوها، ولذا يجب الحفاظ عليها وتعزيزها [5].

إذنٌ فالتكوينات الحضرية، تتكون من عنصرين رئيسين:-

-تراكيب مادية (عناصر ثابتة): وتتمثل في الشكل الفيزياوي (Physical Form) للمشهد الحضري.

- نشاط مرئي (عناصر متحركة)/ (Visible Activity**):** وتتمثل في الفعاليات والأنشطة المتكونة من حركة وأصوات الناس، والمركبات، والازدحام، والتي تعرف المكان لنا وتحدد هويته[6].

2-1 الخطوط الأساسية لمنهجية التحليل للمشهد الحضري

هنالك توجهات عالمية لتحديد منهجية تحليل المشهد والتصميم الحضري عموما ، وهنالك عدد من الهيئات والجهات المختصة لتحديد ذلك ، وتقوم بتشجيع مستعملي منهجية الوصف الحضري على التعاون لفهم المميزات والحساسية الطبيعية للمشهد الحضري وتميز شخصية المشهد الحضري على طول المنطقة ، إن أهم العناصر التي تُسهم في تكوين شخصية المشهد الحضري هي :

-إستعمالات الأرض ، ونمط الكتلة والشارع .

- العمر ، والكتل ، والمقياس ، وكثافة الأبنية .

- ممرات الحركة الخاصة بالمركبات والعادية .

- نسب الشارع واحتواءه ، وخط السماء ومشهد السقوف .

- شخصية مواد إنشاء الأبنية والحدود الفاصلة .

- مقياس وتوزيع الفضاءات المفتوحة والعلاقات بين أشكال الأبنية .

- حضور العناصر التاريخية المرئية ومحيطها ، والمعالم البيئية والفضاءات الخارجية .

- العقد ، وتوجيه العناصر، وزوايا النظر،والتعاقب البصري، والمعالم ، والبوابات .

3-1 الخصائص البصرية والجمالية للمدينة

يعتمد فهم الخصائص البصرية والجمالية للمدينة على فهم عدة مستويات للخصائص البصرية والجمالية لها, بدءًا من دراسة الخصائص العمرانية ومورفولوجية المدينة بشكل عام, والطراز العمراني لها، ومن ثم دراسة التكوين البصري للمدينة من حيث العناصر التي تؤثر في تكوين الصورة (التكوين البصري) للمدينة، المتمثلة بالمسارات، والحدود، والمناطق، و العقد، و المعالم المميزة كما صنفها (كيفين لينش), ومن ثم دراسة التفصيلات والاهتمام بجميع العناصر التي من شأنها أن تضفي المظهر الجميل مع كونها احتياجات ضرورية للمجتمع والبيئة بشكل عام، ومثال ذلك الاهتمام بتوزيع، وخصائص، ونوعية، وأماكن وجود عناصر أثاث الشوارع (مقاعد جلوس، وإنارة، وأكشاك هواتف، وأشجار.....الخ). فعن طريق دراسة هذه المستويات الثلاثة للخصائص البصرية والجمالية للمدينة, يمكن فهم الخصائص والعوامل التي تؤثر على التكوين البصري والجمالي للمدينة عن طريق البدء بدراسة مورفولوجيتها بشكل عام ثنائي الأبعاد من حيث توزيع المساحات والكتل بالمدينة، أما المستوى الثاني فإن الغرض منه دراسة العناصر التي تؤثر في التكوين البصري للمدينة, وفي المستوى الثالث تكون الدراسة بشكل ثلاثي الأبعاد,وذلك لأنها تعالج عناصر ذات مقاييس صغيرة، وعلاقة مباشرة مع الإنسان.

صورة فضائية (1) النجف

ورقم(2) سامراء النسيجالحضريللمدينة يقود الى استمتاع بصري وحسي م-نت

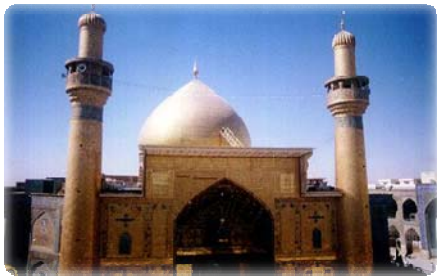

صورة رقم (3)النجف الأشرف

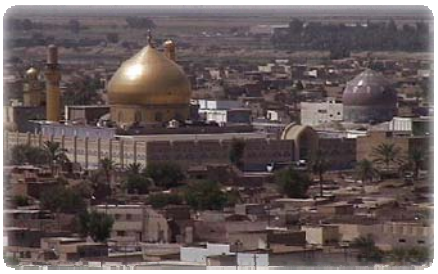

صورة رقم (4) سامراء التناسب احد القيم الجمالية في العمارة الاسلامية م- نت

صورة رقم (5) المعابد

الاثريهببرشلونه

صورة رقم (6)الكرملينروسيا

المصدرwww.alanius.com

صورة رقم (7)مسجد آيا صوفيا في تركيا

2- الإدراك

- عند (مارلو بونتي) إن الإدراك الإنساني يتصف بسمتين متغيرتين مكملتين لبعضهما البعض, (السمة الأولى هي الملازمة (Immanence) وتعني الإدراك الواقعي للشيء كما يرى , والسمة الأخرى هي التسامي أو التعالي (Transcendence)وترتبط بالخيال والتصور)[7] .

وتوضح النظرية التفاعلية (Transactional Percept Theory) أهمية الإدراك,إذ تقترح هذه النظرية أن الواقع المدرك هو المرجع في عملية التفاعل البيئي الإنساني وليس الواقع البيئي الحقيقي[8] .

- عند (Canter) الإدراك الحسي , يمثل الاختبار الحسي المباشر من الأفراد إلى البيئة المحيطة في وقت

معين ,أي انه نقطة تلاقي الإدراك مع الواقع من خلال الحواس, أي (أن تكون عارفا من خلال الإحساس)[9].

- عند مرتضى المطهري (إن إدراك الأشياء من خلال نقطة مخالفة لها أو من نقطة مقابلة لها, وعندئذ يمكن إدراك وجود الشيء فإذا لم تكن لشيء ما نقطة مقابلة له , فلا يكون بمقدور الإنسان أن يدرك ذلك الشيء حتى وان لم يكن ذلك الشيء مخفيا بل جليا تمام الجلاء, في الواقع إن المقصود هو بيان نوع من الضعف والنقص في جهاز الإدراك عند البشر , الذي صنع بحيث انه لا يستطيع أن يدرك الأشياء إلا إذا كان لها نقطة مقابلة) [10].

فالنور والظلام , مثلا يدركهما البشر بالمقارنة بينهما , فإذا كان كل جزء من هذا العالم يسبح في النور دائما , بغير ظلام , بحيث أن النور ينتشر بدرجة متساوية في كل الأرجاء والزوايا ,وينعدم الظلام كليا, لما كان بإمكان الإنسان أن يعرف النور نفسه ,أي لا يكون بمقدوره أن يتصور وجود النور في العالم مطلقا وما كان ليدرك أن رؤيته للأشياء إنما تتم بوجود النور,لان النور اظهر كل شيء وأوضح من كل شيء, وإننا إذ ندرك النور الآن , إنما ندركه لأنه يأفل ويزول, فيظهر الظلام ,أي نقيضه, كما تدرك الفضاءات الحضرية السالبة بالمقارنة مع نقيضها وهي الفضاءات الحضرية الموجبة [11].

يأخذ الإدراك مستويين (الأول: هو تقييم الإنسان للبيئة والثاني: هو تقييم الإنسان لاستجابته لها) ويصنف الإدراك – بصورة عامة –في نوعين رئيسين:

2-1 الإدراك الحسي Perception.

(الوعي عن طريق الحواس (Consciousness and awareness through the senses) أو الوعي المكاني والزماني (Awareness of here and now).

ويتأثر الإدراك الحسي بطبيعة المنبه (Stimulus) وفسيولوجية الإدراك الحسي وطبيعة الإنسان: توقعاته وانتباهه ودوافعه وانتقائه وتكيفه، إن معظم النظريات تؤكد هذا التوجه التفاعلي ويدل الإدراك الحسي في الفلسفة العربية (فلسفة الإدراك الحسي عند ابن سينا)، على حصول صورة الشيء عند العقل، فالحقيقة المتمثلة عند المدرك ليست حقيقة الشيء الخارجي نفسه، وإنما هي مثال مرتسم في ذات المدرك. أما في الفلسفة الحديثة، فالإدراك يدل على وعي الإنسانبالإحساس أو بجملة من الإحساسات التي تنقلها له حواسه. أو وعيه بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة)[12].

يتأثر الإدراك الحسي بعوامل موضوعية (Objective) وعوامل أخرى ذاتية (Subjective) وهذه العوامل هي[13] :

أ- العوامل الموضوعية(Objective) وتشتمل على الآتي :-

1-الإضاءة .

2-اللون.

3-التميز عن المحيط.

4-الحركة.

ب- العوامل الذاتية(Subjective):-

1-سلامة الحواس.

2-الحالة النفسية للشخص.

3-الحاجة المعنوية.

4-الديانة والمعتقد.

2-2 الإدراك المعرفي :

هو وصف الطريقة التي يستعملها الناس لفهم وهيكلة المخططات الذهنية وتعلم استعمالها والتعامل معها, وهو (العلم بشتى أنواعه سواء عن طريق الإحساس أم الإدراك) [14].

بمعنى آخر فهو يعني معرفة الشاخص الحضري نتيجة الخبرة حول الشاخص وتلك المعرفة ندركها عن طريق الإدراك المعرفي .

وينقسم الإدراك المعرفي في قسمين :

2-2-1- الإدراك المعرفي المادي :

وهذا الإدراك يكون ناتجاً عن خبرة حسية سابقة ناتجة من تعامل مادي مسبق مع الظرف الحالي , على سبيل

المثال إن رؤيتك لمدرسة معينة سوف تؤدي إلى مقارنتها مع مدرسة أو مدارس أخرى مخزونة في الذاكرة قد حصلت عليها الذاكرة عن طريق الإدراك الحسي, ولذلك تستطيع أن تقول فيما إذا كانت هذه المدرسة صغيرة أو كبيرة جيدة أو رديئة .

ويحصل هذا النوع من الإدراك نتيجة وجود صورة ذهنية (Image) مخزونة في الذاكرة ؛ ومن هذه الصورة – التي حصلت عليها عن طريق الإدراك الحسي – تستطيع أن تقارن مع واقع الحال الذي لديك.

2-2-2- الإدراك المعرفي الفكري:

وهذا النوع من الإدراك المعرفي يأتي نتيجة العلم بالشيء بالطريقة الفكرية غير المرتبطة بالمادة , وينقسم في قسمين :

إدراك الخبرة :

ويعني أن الإدراك المعرفي قد حصل نتيجة إدراك فكري سابق ولذلك تأتي النتائج موافقة للإدراك المعرفي السابق .

إدراك الذات :

هذا النوع من الإدراك يكون ناتجا عن حاجة بالفطرة وليس له علاقة بالخبرة , وإنما يولد منذ ولادة الإنسان ويتولد نتيجة الحاجة , وإجمالاً .. فإن معظم الادراكات الذاتية – إن لم تكن كلها – تصبح بمرور الزمن إدراك خبرة .

وقد تكون تلك الحاجة التي أدركتها بذاتي هي حاجة معنوية , وعلى سبيل المثال إنك تجد النزعة الفطرية لدى البشر نحو عبادة الإله منذ القدم , إذ إن هذه النزعة لم تأت نتيجة الخبرة أو ما شابه ذلك وإنما هي بذات الإنسان نفسه , ويلجأ هذا الإدراك إلى عوامل مادية فضلا عن العوامل المعنوية .

وكما في إدراك الذات المادة فإن الإنسان يحتاج إلى شواخص (Land marks) معنوية تغذي روحه وهذا ما سوف نلاحظه في الجانب العملي , إذ إن اختيار الكثير من الشواخص في مركز المدينة كان بسبب الجانب الروحي أو الديني مثل الجوامع والحسينيات والمندائيات .

2-3 الإدراك في نظرية الجشتالت :

تفترض هذه النظرية أن (الإدراك العام للأشياء تم من خلال تنظيمها في وحدات شكلية معينة ومن ثم يتكون الكل الذي يحدد الصفات للأجزاء وسلوكها بدلاً من العكس , وأن صفات الكل تختلف عن صفات الأجزاء ولا تتوقف عليها وحدها) [15] .

قدمت نظرية الجشتالت عدداً من القوانين التي تؤدي دوراً مهماً في إنتاج الشكل المرئي وإدراكه , وهذه القوانين هي[16] :

1- التقارب (Proximity) : إذ تميل الأشكال المتقاربة الى تكوين مجموعات بصرية تقرأ كبنية واحدة.

2- التشابه (Similarity) : تدرك العناصر ذات الخواص المتشابهة (الشكل , اللون , الملمس) بوصفها وحدة منفردة .

3- الانغلاق (Closure) : تميل الوحدات البصرية إلى تشكيلها بصيغة كليات مغلقة.

4- الاستمرارية (continuance) : إذ يميل الناس إلى إدراك العناصر المستمرة بوصفها وحدات منفردة .

5- وضوح الحافات (Clear contours) : يساعد وضوح الحافة وتميزها عن المحيط إدراك الشكل وحدة تامة .

6- المساحة (Area) : كلما قل حجم المساحة المغلقة مال الإدراك إلى عدّها شكلاً.

7- التناظر (Symmetry) : كلما كانت المساحة متناظرة كلما أدركت على انها شكل.

يمكننا أن نلاحظ أن البنية الحضرية وبوجود هذه العلاقات تستطيع أن تعطي للمشاهد صورة (Image) تبقى جزءاً من خبرة ذلك المشهد ولكن هذه الصورة تختلف من مشاهد إلى آخر وبحسب إدراكه الحسي أو المعرفي حتى مع ثبات العوامل المؤثرة في الإدراك الحسي.

2-4 الإدراك الذهني للبيئة الحضرية :

إن للإدراك الذهني مفاهيم عدة يمكن إجمالها بالاتي:

1- الصورة الذهنية (Image) : التي تعرف على أنها تمثيل داخلي عند الفرد لجزء الحقيقة الخارجي وتعرف له عن طريق أي نوع من أنواع التجربة المباشرة وغير المباشرة , ويرد مصطلح (Image) ليشير إلى الذاكرة وهذا سائد في التخطيط والتصميم وقد استعملها (Lynch) لوصف المدينة بصورة عامة , وهذا التعريف يتفق مع تعريف (Cassirer) وتتعلق الصورة الذهنية بالمنظر (View) [17] .

2- الخريطة الذهنية (Mental map) : تعد الخريطة الذهنية أحدى أنواع المخططات الذهنية (Schemata) التي تعبر عن الإدراك الذهني لأجزاء الحقيقة الخارجية والبيئة الفضائية , أو هي تجريد يشير إلى مقطع عرضي في لحظة من الزمن للبيئة كما يظن الناس أنها كذلك[18].

3- عملية بناء الخرائط الذهنية (Cognitive Mapping) : هي عملية تتضمن مجموعة عمليات إدراكية من خلالها يتمكن الشخص من تحصيل المعلومات وترميزها وخزنها واعادتها واستدعائها ومعالجتها عن طبيعة البيئة الفضائية وهذه المعلومات تتعلق بالخصائص (Feature) والمواقع النسبية للأشخاص والأشياء في البيئة وهي مركبات أساسية في عملية اتخاذ القرارات الفضائية [19].

4- المخططات (Schemata) : وهي الطرق التي يستعملها الأشخاص لتنظيم السلوك والخبرة الماضية والحاضرة وتوقع السلوك المستقبلي وتمثل هذه المخططات نقطة الربط بين التحسس والإدراك وتوجه العمليات التحسسية والاستجابات العاطفية (الانفعال) وكذلك السلوك الفضائي الذي بدوره يؤثر فيها حينما تتبين نتائج ذلك السلوك [20].

5- الخرائط التخطيطية (Manual map/sketch map) : وهي عملية تحويل المخططات في الذهن إلى مخططات تخطيطية يمكن تحليلها ومعرفة طبيعتها[21].

6- الصورة الذهنية للبيئة المبنية : يعد (Kevin lunch) رائداً في هذا المجال إذ درس ذلك سنة 1960 في كتابه (The image of the city) وقد عرف الصورة الحضرية أو البيئة المبنية أنها تمثيل لهيأة البيئة الموجودة في الحقيقة في ذهن المتلقي[22] .

والتعاريف في أعلاه جميعها تشير إلى جانبين أساسيين في موضوع الإدراك الذهني للبيئة الحضرية :

1- تحسس المعلومات من الخارج (البيئة الحضرية)وتوصيفها إلى الذهن وبعده تجري العمليات الإدراكية كالخزن والترميز والتصنيف .

2- إعادة توصيف ما تم خزنه في الذهن واستدعائه لتمكين الفرد من استيعاب بيئته واتخاذ القرارات المناسبة لسلوكه في الفضاءات الحضرية .

3- الصورة الذهنية (Image) :

يعرف (Webster) كلمة (Image) بأنها (صورة ذهنية لشيء غير ظاهر) .

أما (George) فيعرفها بأنها (إعادة لموضوع أو فكرة أو شكل معين وبأي وسيلة) .

أما (Down) فيقول (هي نقطة معرفية تقع بين الأشخاص وبيئاتهم, وعليه فان الصورة الذهنية هي نتاج العلاقة بين المشاهد والمشهد[23].

(إن الناس يبنون صورهم الذهنية من الشواخص الحقيقية في البيئة الحضرية من الاختيار وتنظيم الشواخص التي لها معنى لديهم)[24].

هذا ما يوضحه كل من (King) و (Golledge) في كتابهما (عناصر الجغرافي الحضري) أي أن الناس يبنون تصورهم وفق منطلقين :

1- مادي : ويكون ملموساً وظاهراً للعيان .

2- معنوي : ويكون فكرياً أو روحياً وغير ظاهر للعيان .

إن الصورة الذهنية هي في واقع الامرهوية تلك المدينة أو البيئة أو أنه (في كل مكان هناك دائماً صورة معينة يستطيع العقل أن يعيدها ويستدعيها ليس بأدق التفاصيل وإنما كانطباع عام)[25].

إن ما يعزز الصور هي الشواخص في المدينة حيث يقول (Dober) (أنك لكي تعطي القابلية لمكان ما بأن يكون قابلاً للتصور فيجب على المصمم أن يضيف عناصر جديدة أما أن تقوي القديمة أو تناقضها)[26].

وهناك تظهر نقطة مهمة لإبراز الشواخص في البيئة الحضرية فإنها إما أن تناقض خلفيتها أو تؤدي إلى تقويتها بحيث تسمو إلى أن تكون شاخصاً بحد ذاته, وعليه فإن التناقض والتقوية يأتيان من وجود عناصر وشواخص سابقة يجب أن نقويها أو نناقضها.

ولكن لماذا التقوية والتناقض إذا كانت الشواخص هي موجودة أصلاً ؟ يجيب (Bacon) بقوله (إن كل جيل يجب أن يعيد صياغة الرموز التي ورثها من أجيال سابقة للحصول على فكر يلائم عصره الحالي)[27], وهذا يعيدنا إلى موضوع الشكل والمحتوى .

فالمحتوى ثابت لأنه يشير إلى الهوية والشكل متغير وبحسب متطلبات العصر. هذا وبعكسه فإننا نجد (صعوبة التصور يمكن أن تزداد بوجود بيئة خالية من أي تناقض ايجابي أو سلبي) وذات عناصر موحدة وغير قابلة للتمييز , وهذا يؤيد ما جاء به الفيلسوف مرتضى المطهري (إذا لم تكن لشيء نقطة مقابلة (مناقضة) له فلا يكون بمقدور الإنسان أن يدرك أو يميز ذلك الشيء حتى وإن كان جلياً) [28].

4- الخريطة الذهنية (Mental map) : الخارطة الذهنية هي خبرة الإنسان لبيئة معينة وإمكانية استرجاع تلك الخبرة, مع ملاحظة أن الإنسان لا يستطيع أن يسترجع كل التفاصيل في اللحظة نفسها التي يسترجع فيها خارطة منطقة معينة ذلك انه عادة ما يتذكر الناس كل المدينة من خلال رموز معينة وكل رمز أو شاخص يكون مفتاحاً لتذكر تفاصيل أخرى , وهكذا حتى تسترجع التفاصيل المخزونة في الذاكرة كاملة, وبهذا يمكن القول أن الشخص يملك خارطة ذهنية معتمدة على مفاتيح لها[29].

5- الهوية (Identity)

يوضح علماء الاجتماع (المدينة هي ليست مجرد بنية ميكانيكية أو صنعيه(Artificial) ولكنها تشمل العمليات الحيوية للناس المكونين لها فهي نتاج الطبيعة وخاصية الطبيعة البشرية)[30].

ونظراً للطبيعة البشرية فهي تحاول دائماً أن تضفي لمساتها لتعطي خصوصية وهوية لذلك المكان .

في حين يعرّف قسم آخر المدن بأنها (أشكال وبنيات فضائية مادية حيث تقع عمليات الإنتاج والاستهلاك, وهذا البناء المادي هو ليس مجرد نتاج لتلك العمليات وإنما قد حولها بذاته إلى أفكار وعلاقات فيزياوية)[31].

وعليه فإن المدينة هي عبارة عن مجموعة علاقات وهذه العلاقات تتكامل مع بعضها لتنتج الهوية.

والهوية قد تنتج من صورة عامة للمكان أي أنها تكون نتيجة تشكل عناصر بشكل متفرد (Unique) أو مختلف عن المحيط بأي صيغة كانت لكون ذلك التفرد أو الاختلاف هو الذي يبقى في الذهن ومن ثم يسهم في تكوين هوية ذلك المكان بالنسبة للشخص.

إن (الإحساس عادة يقوي هوية المكان)[32]وعليه لا بد أن نراعي الإحساس عند تخطيطنا الحضري ليس فقط من أجل الهوية وإنما لأسباب عدّة من الناحية الإدراكية للخصائص الحضرية والناحية الاجتماعية والجمالية, وبذلك فإن الهوية تموّن على مستويين؛ الأول قيمي وينقسم على الهوية المعنوية والهوية الاقترانية, والثاني إدراكي وينقسم على الهوية الحسية والهوية التعبيرية.

5-1 الهوية عند(Lynch)[33]

هي المدى الذي يمكن به تشخيص المكان أو تذكره لكونه مميزاً عن غيره من الأماكن, والشعور بالهوية يمثل أبسط أشكال الإحساس بالمكان, وقد يأتي الإحساس بالمكان من تآلف حميم بين الفرد والمكان, ونتيجة التأثير القوي للأشكال الخاصة والمميزة وحينما يعمل الشكل والتآلف معاً فإن النتيجة العاطفية تكون قوية التأثير .

6- الخصائص الحضرية

للبنية الحضرية عناصر أساسية وتعد هذه العناصر الأجزاء المكونة لتلك البيئة, وتستعمل تلك العناصر لتكوين هوية البنية الحضرية وكذلك تعد تلك العناصر عناصر مشتركة في كل بنية حضرية وبصورة عامة, ولذلك جاءت دراسات عدّة لتوضيح العناصر والنقاط الخاصة في توصيف البنية الحضرية, ونحن

نعلم أن لكل شخص آراؤه الخاصة في العناصر المكونة لبنيته الحضرية إلا أن (آراءنا الشخصية تتباين في تشخيص الأشياء المطلقة وتلتقي بنقاط مشتركة في تحديد الأشياء المادية)[34].

7- التكوين البصري للمدينة Visual Formation for City :

تُعدّ الأسس التي وضعها العالم كفين لينش لقياس التكوين البصري، المرجع الأول لدراسة التكوين البصري في كتابه

The Image of The City للمدينة، حيث يُعدّ (كيفين لينش) أن للمدينة عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، يرجع لمعتقدات، وأحداث، وتاريخ المدينة، و ذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة.

هذا وقد قام كيفين لينش بتصنيف محتويات الصورة الطبيعية للمدينة في خمسة أصناف وهي (الممررات، والحدود، والمناطق، والعُقد، والمعالم المميزة). على إعتبار أن هذه العناصر يمكن أن تعتبر ثابتة في الصورة الطبيعية للمدينة لكن مع اختلاف أشكالها من صورة لأخرى, كما يمكن تحديدها بما ياتي:

1- Paths الممررات وهي القنوات التي يمرعن طريقها الناس، ويتنقلون في الحياة اليومية، والتي تتمثل بالآتي (ممررات المشاة، وطرق المواصلات المختلفة، وقنوات المجاري المائية)، وإذ تعد هذه العناصر العنصر الرئيس الذي يؤثر في تكوين الصورة البصرية في أذهان الناس الذين يستعملون هذه العناصر، فعن طريق تنقل الناس داخل المدينة وملاحظاتهم لجزئياتها تتكون لديهم الصورة البصرية للمدينة (شكل رقم 8).

2- Edges الحدود: وهي العناصر الخطية غير المستعملة أو لا يمكن عدها مسارات للناس, بل هي حدود تفصل بين جزئين بحيث تحدد نهاية جزء وبداية جزء أخر مثل (حد إلتقاء اليابسة مع الماء، وحد السكة الحديدية، ونهاية النطاق العمراني مع ارتباطه بالجدران الفاصلة التي تليه أوما شابه ذلك (شكل رقم 9).

كما تُعدّ الحدود إشارات (مراجع) جزئية وجانبية، وليست محاور متساوية الأهمية، وهي أيضًا مختلفة في درجة النفاذية، و يرجع ذلك إلى إختلاف نوعها مما يؤدي إلى تباين أسلوب فصلها، وتجدر الإشارة إلى أهمية الحدود في تنظيم صورة التكوين البصري للناس عن طريق ربط المساحات العامة بعضها مع بعض، وتحديد الخطوط الفاصلة للمناطق أو المدينة بشكل عام, على الرغم من ان اهميتها لا تساوي درجة اهمية الممرات نفسها.

3- Districts الأحياء: أوالمناطق وهي الأجزاء الصغيرة التي تشكل في مجموعها المدينة ككل، وهي ثنائية الأبعاد مما يجعلها تساهم في التكوين البصري للمدينة بوصفها مرجعا خارجيا عند رؤية المدينة بصريًا خلال رؤيتها من الخارج, ودائما يمكن التعرف عليها من داخل المدينة كونها تمتلك خصائص متقاربة تجعلها ذات شخصية وطابع متميز(شكل رقم 10)

4- Nodes العُقَد :هي عبارة عن أماكن إستراتيجية لنقاط التجمعات في المدينة التي يمكن للإنسان الدخول إليها والتعايش مع عناصرها. كما تعتبر (العُقَد) العنصر الرئيس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي تكوين بصري للمدينة، بل في بعض الأحيان قد تُعدّ العنصر الرئيس المسيطر، وهي إما أن تكون نقاط إتصال، مثل: إنتهاء أو بداية أو إلتقاء أو تقاطع خطوط المواصلات والمسارات أو نقاط تغيير في تكوين ما، أوببساطة قد تكون تلك العُقَد التي تكتسب أهميتها من كونها نقاط تركيز لعدد من الاستعمالات الطبيعية، وليست المصنعة كالجزء المزدحم من الشارع أو ميدان مغلق.....الخ.

و تُعدّ بعض العُقَد المركزية نواة أو صورة مصغرة للمناطق (الأحياء) وتعد مراكز في كثير من المدن (Core) إشعاعية لها، و تُعدّ بمثابة رموز لها، وقد يطلق عليها مسمى (القلب) وتجدرالإشارة إلى أن العُقَد ترتبط ارتباطًا وثيقاً بعنصري المناطق (الأحياء) و المسارات لأن العُقَد بالعادة تكون ناتجة عن تمركزهما. (شكل رقم 11)

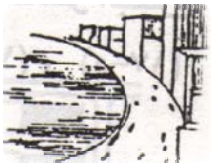

(شكل رقم 8) الممرات

(شكل رقم 9) الحدود

شكل رقم 12) المعالم

((شكل رقم 11) الغقد

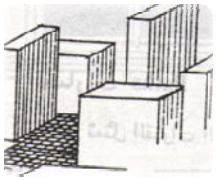

شـــــــكل رقـــــــم 10)
الأحياءأوالمناطق

5- المعالم المميزة Land mark:

وهي نمط آخر من العناصر البصرية في المدينة لكنها تتميز بعدم إختراق الإنسان لها، بل يُكتفى بملاحظتها من الخارج فقط،

كما تمكن ملاحظتها والتعرف عليها بسهولة وشكل طبيعي مثال ذلك المباني المتميزة بطرازها المعماري الجبال، الأشجار العالية أوالقديمة، والأودية، والقباب الذهبية، والأبراج، والجسور، والمآذن ..الخ)، و الإنسان يستطيع مشاهدة بعض المعالم المميزة من مختلف الزوايا والمسافات، ومثال ذلك الجبال التي تعمل كخلفية للمدينة، ذلك ان المدن التي تقع بين الجبال، فيشكل الجبل خلفية للمدينة، والبعض الآخر يكون أصغر حجمًا وتأثيراً والتي تستعمل لإحداث تأثير إشعاعي من موقعها، وقد تستعمل لتحديد مرجع اتجاهي بصري أو حركي أو إيقاعي للتكوين البصري العام (شكل رقم 12) أذن للمدينة صور عديدة عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، يرجع لمعتقدات، وأحداث، وتاريخ المدينة، و ذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة و إن الإدراك البصرى للإنسان عملية ذهنيه تتعلق وتتأثر في العديد من العوامل السلوكية والنفسية له .

الاطار العملي:

2-1 التشكيل البصري لمدينة بلدروز

قضاء تابع لمحافظة ديالى شرق العراق. يحدها من الشمال قضاء المقدادية ومن الجنوب قضاءالعزيزية ومن الشرق ناحية مندلي ومن الغرب قضاء بعقوبة (مركز محافظة ديالى)، وتمثل مدينة بلدروز المركز الاداري لقضاء بلدروز بصورة عامة، والمركز الخدمي لمركز قضاء بلدروز بصورة خاصة، تتكون المدينة من (16) محلة، تتوزع بين قطاعين، منها (13) محلة سكنية، وثلاث محلات غير سكنية، هي محلات رقم ((212)، (217)، (219))، اذ تبلغ مساحتها بحدود (204) هكتار، اي بما يعادل نسبة (30.8%) من مجموع مساحة المحلات الكلية، وتشكل محلة الكسيرات الثانية (208)، اكبر المحلات السكنية من حيث المساحة، تليها محلات الحي العصري، والعسكري، والنور، في حين تمثل محلة حيى الزهراء، (101)، اصغر المحلات السكنية من حيث المساحة.

يتركز معظم الهيكل العمراني للمدينة ضمن الجزء الجنوبي المحادد لشارع بلدروز الرئيس، الذي يقسمها على شطرين، وذلك ضمن احياء (العصري والعسكري والعروبة)، في حين تتركز البساتين ضمن منطقة حواش القلعة وحواش بزانية الى الشمال الشرقي من المدينة، في حين ما زال الجزء الجنوبي الغربي من المدينة غير متكامل الهيكل العمراني، كذلك الحال بالنسبة الى الجزء الشمالي ضمن محلة الكسيرات الثانية (208)، لاحظ الخارطة التالية (خارطة رقم 1).

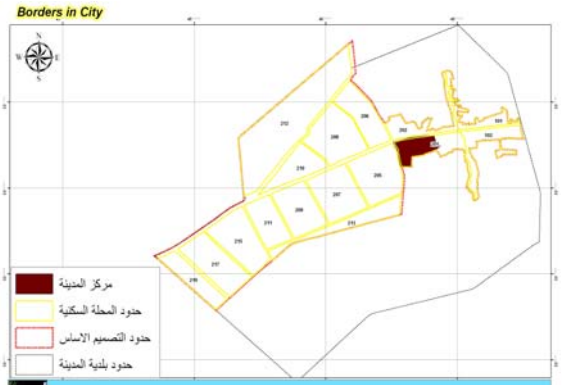

خارطة رقم 1: التركيب الداخلي لمدينة بلدروز

و تهدف الدراسة العمليةهنا الى ابراز العلاقات الايجابية بين المباني و الفراغات المحيطة بها او حتى بين المباني وبعضها وايضاً بين الفراغات وبعضها لما لهذا من اثر قوي وواضح على التكوين العام للمشهد الحضري للمدينة الذي يعيشه السكان صباحاومساءا،وتتأثر بشكل مباشر بالعناصر الاتية:

1. المباني:-

كتل المباني واحجامها وارتفاعاتها وطرزها المعمارية وطريقة توزيعها بالمدينة وواجهاتها الرئيسة و الجانبية وزوايا إظهارها وخط الأفق أوالبروفيل العام لها ، وقد يكون للون والاضاءة اثر واضح على ابراز تلك المباني بشكل متميز. (الصور التالية توضح المباني المميزة في مدينة بلدروز)

2. **الفراغات والمناطق المفتوحة:-**

من حيث الشكل و المساحة و المداخل وحوائط أو محددات الفراغ ونسب الابعاد الافقية والرأسية وزوايا خط الأفق ومحاور الحركة من الفراغ والية وعلاقةذلك كله بالاثاث المتوفر فيها ، وتختلف الفراغات فيما بينها تبعاً لتلك المؤثرات وعليه يسيطر بعضها بشكل رئيسي وآخر يكون اقل سيطرة وهكذا تختلف تلك الفراغات من حيث اهميتها و جذبها للسكان. (الصور التالية توضح الفراغات والمناطق المفتوحة)

3. العناصر الطبيعية:-

العناصر الطبيعية المتوفرة بالمدينة كالمسطحات المائية و الصخور والتلال والجبال والأشجارو المحاور الخضراء و الظاهرات الطبيعية التي يمكن ان تثرى جمال المدينة.(الصور التالية توضح العناصر الطبيعية في بلدروز)

4. طرق المدينة:-

وتمثل حلقات الاتصال بين جميع العناصر المختلفة بها و هي محاور الرؤية وزوايا الاظهار لجميع مباني المدينة و بها تتصل الفراغات و منها ترسم الملامح الدقيقة لخريطة المدينة بكافة تفاصيلها . ولنا أن نعلم أن الطرق المنحنية تعد دائماً الأقدر و الأحسن على إظهار مباني المدينة بشكل أقوى من الطرق المستقيمة. حيث أن محور نظرالسائر سواء كان راكباً أم سائقاً أم سائراًعلى قدميه إنما يرى في خط مستقيم . فإذا انحنى الطريق امامه فإن ذلك يساعد و بشكل مباشر على رؤية المباني لاسيما تلك التي توجد على الجانب المقعر من الطريق بشكل اكثروضوحاً و شمولاً . (الصور التالية توضح الطرق الرئيسية في بلدروز)

ومن الجدير بالذكر أن التشكيل البصري للمدينة يتم إدراكه من خلال أبعاد أربعة هي الطول و العرض و الارتفاع – وتلك تحدد الفراغات والاحجام – ثم زمن الحركة اللازمة لاستيعابالعناصر المعمارية بتفاصيلها كافة. ومن هنا تختلف درجة الاستيعاب لعناصر المدينة و مبانيها بين راكب السيارة والسائر على قدميه.

2-2 تحليل واقع حال المشهد الحضري لمدينة بلدروز:

يعتمد تحليل المشهد الحضري لمدينة بلدروز على الجانب الوصفي من خلال المسح الموقعي لاهم عناصر القوة والضعف فيهوعن طريق المحاور الاتية:

اولا:الادراك البصري الشمولي للمدينة

ثانيا:الاحساس بالمكان

ثالثا:الوحدة البصرية

اولا: الادراك البصري للهيكل الشمولي للمدينة		
استمرارية الحافات وتقارب الاجزاء.	الحافات هي المحددات الجانبية للمسالك او القطاعات التي قد تكون مستمرة أو متقطعة و تشكل عنصراً مهماً في تحديد أو ضم القطاعات المختلفة التي تشكل البيئة الحضرية، ومن خلال المسح الميداني نجد ان هناك تقاربا ملحوظا للكتلة العمرانية في المدينة مشكلة قطاعات الرئيسة للمدينة عدى تقطع بعض الاجزاء وخصوصا بالقرب من المنطقة المركزية	
هيمنة جزء على الاجزاء الاخرى	تظهر نتيجة تفرد الكتلة في الفضاء فالكتلة او الشكل يحمل مفهوم الصفة النصبية (Monumentality)، التي تتكون من خلال العناصر العمودية فالشكل يحمل صفة الايجابية و الفضاء المحيط يحمل صفة السلبية حيث يتصف الشكل بالهيمنة مع المجاورات. يتميز هذا النمط بالبساطة (Simplicity)، و الوضوح (Clarity)، و اللا تداخل (Impenetrability) و العمومية (Impersonality). ونجد هذه المفاهيم في مدينة بلدروز ومشهدها الحضري غير مكتمل بسبب غياب الوحدة التصميمية والتخطيطية التي تربط اجزاء المدينة	
وضوح العقد والوضوح العالي للربط لفيزياوي.	يعتمد تخطيط المدينة على النمط الشبكي وعليه فهناك وضوح عالي للعقد وللربط الفيزيائي ضمن المدينة الا انه غير مستغل بالشكل الفعال لتقوية عناصر المشهد الحضري	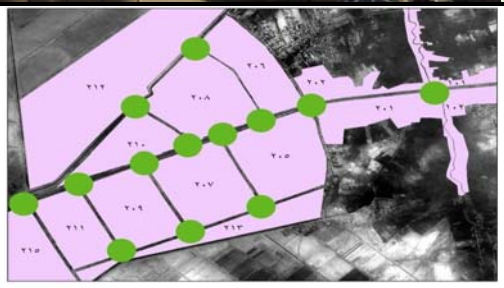
تغير الاتجاه، مجال الابصار، الزمن والمشهد المتسلسل	من خلال الشارع الرئيسي لمدينة بلدروز يمكن ان نشعر بالاتجاهية العالية والمجال الواسع لابصار اجزاء المدينة واستيعاب مشهدها الحضري ضمن تسلسل وتعاقب للمشهد	

ثانيا:الاحساس بالمكان		
استثمار فكرة النمط في تكوين الاستمرارية البصرية	عن طريق المسح البصري لمدينة بلدروز لم نجد نمط واحد واضح مسيطر على المشهد البصري في المدينة ،لذا لم تتحقق الاستمرارية البصرية	
دور الذاكرة لايجاد الطريق وأهمية الابنية النصبية عبر الزمن	إيجاد الطريق هو سلسلة العمليات التي تبدأ مع أول خطوة يقوم بها الإنسان نحو بيئته, أي مع بداية الحركة لتتم عملية المطابقة بين المعلومات التي يحصل عليها الإنسان من البيئة في أثناء حركته مع المعلومات المخزونة في الذاكرة، ويتم الإجابة عن هذه الأسئلة في عملية التوجيه ومطابقة المعلومات في عملية إيجاد الطريق من خلال سلسلة العمليات الادراكية الحسية والمعرفية التي تقوم بتمثيل البيئة الحضرية إلى منظومة من المعلومات في ذهن الإنسان لتصل إلى درجة من الوضوح تساعده على التوجيه في الفضاء واستعمال البيئة عبر الخرائط والصور الذهنية (Schemata & Images)، وتفتقر مدينة بلدروز للابنية النصبية التي تشكل الدلالات البصرية في المدينة ومن ثم تخلق ذاكرة جمعية في لاشعور الساكنين وللزائرين على حد سواء، ان اهمية هذه الابنية النصبية تكمن في تعزيز الاستدلال ومعرفة التوجيه في المدينة ومن ثم يمكن ان يتفاعل المحور الحركي مع المحور البصري بالية معينة كما يحدث في المدن التقليدية وتاثير المنارات او الاقبية في هذا الجانب، ومن العناصر النصبية (مجازا) جامع بلدروز الكبير الماذن للجوامع، فضلا عن خزان الماء	

الانتماء الى الخصوصية المحلية (الهوية)	يمكن ان نقسم مدينة بلدروز على جزئين قديم (تقليدي) وحديث (معاصر) فالجزء التقليدي للمدينة الذي يشكل نسبة من المدينة يمتلك خصائص العمارة المحلية من خلال مواد الانهاء المحلية والازقة ذات المقياس الانساني لذلك كونت هوية محلية واضحة ضمن هذا الجزء من المدينة	
مدى الهيمنة حجم البناية،شكلها، وطبيعة توقيعها،حجم الاستعمال السائد	لا يوجد في المدينة هيمنة بصرية من حيث الشكل او الحجم او طبيعة التوقيع للابنية في مدينة بلدروز، لكن على مستوى الاستعمال هناك هيمنة واضحة للاستعمال السكنية في المدينة الذي يعطي الصفة السكنية للمدينة وتكوين مشهد حضري ذا صفة تعكس طبيعة هذا الاستعمال	
تحقق الجمالية والمتعة البصرية	هناك امكانيات جمالية متعدد في المدينة غير مستغلة بسبب الاهمال او عدم الصيانة لذا فقدت المتعة البصرية لتراكم الانقاص	

الإحساس بحدود الفضاء و وظيفته	ان اسلوب تكون الفضاءات و احتوائها هو من الخصائص المهمة التي تكون جزءاً محلياً و تفصيلياً من شخصية المدينة اذ يكون لكل فضاء هويته المتميزة، كما ان خطوط البناء (Building Lines) و خطوط السماء (Skylines) المتغيرة للأبنية في الشوارع تخلق خواصاً مختلفة للاحتواء معطية الفضاءات هوية متميزة ينبغي الحفاظ عليها عند اعادة التطوير، والفضاءات في مدينة بلدروز غير مكتملة التشكيل من حيث التكوينات المادية كالسطوح والارضيات لذلك فالاحساس باحتوائية هذه الفضاءات ضعيف جدا ويحتاج الى تدعيم	
تحقيق شخصية الشارع	تتحدد شخصية كل فضاء بالدرجة الاساس بعلاقة ارتفاع الكتل البنائية مع ابعاد الفضاء الذي تحتويه، وفضاء الشارع واحد من هذه الفضاءات التي نشاهدها في مدينة بلدروز غير متناسب من حيث عرض هذا الشارع الى ارتفاعات الابنية، فضلا عن ضعف تماسك الكتل البنائية في الشارع وتفككها بسبب عدم اكتمال نمو هذه التكوينات فضلا عن عدم الالتزام بارتفاع للابنية المطلة على الشارع و تحقيق الايقاعية	

ثالثا: مفهوم الوحدة البصرية		
وحدة النمط	هو تصميم تزييني للسطح يقوم على أساس تكرار أنموذج أو رسم معين ، وهذا يعطي للسطح ملمسا معينا ، وعندما تصغر النقشة إلى درجة فقدان شخصيتها الذاتية ، تصبح جزءا من ملمس السطح . وتتمثل عن طريق ترتيب وانتظام الخطوط والشكل والمساحات اللونية ، إذ تشتق الأسس النمطية عادة من شبكة متعامدة للعناصر الهندسية البسيطة . ويمكن أن ينتج النمط بواسطة طريقة البناء عن طريق استعمال المواد ، مثل طريقة ربط الطابوق في الجدران أو عقادة السقف ، أو الألواح المبلطة أو مفاصل الواجهات ، ومن الممكن أن يتكون من عناصر تصميمية ، كترتيب الفتحات في الواجهة ، والخطوط الأفقية المتأتية من تقسيم المبنى على طوابق وغيرها ، مما يؤدي الى ظهور النمط في الواجهة ككل، ونجد وحدة النمط في مدينة بلدروز ضعيف بضعف تفاصيلة والخطوط والاشكال المستخدمة في واجهات ابنيته	
درجة تنظيم الكتل فيما بينها (مدى ارتباطيتها)	يؤثر حجم التكوين الشكلي في العلاقة بين الكتل والفضاءات الخارجية والمجاورة التي تحيط بالشكل ويحدد العلاقة بين الإنسان والعمارة ونسيجها ، إذ يتأثر بعد البنية العمرانية عما إذا كان مقياسه انساني أم لا تبعا لحجم الكتل والفضاء . أما الكثافة البنائية فهي ذات اثر واضح في مورفولوجية المدينة أو مشهدها الحضري عن طريق تجاور الأبنية وتراصها بمقاييس مختلفة ، إذ يمكن تحديد الارتفاع ونسبة التغطية الأرضية Plot Coverage وكثافة البناء ، من الخصائص الرئيسة في تحديد عوامل مشتركة لعموم المباني ويساعد ارتباط مفهوم الحجم بالكثافة على تأشير طبيعة التشكيل الفضائي الكتلي للنسيج الحضري والتوزيع المكاني للفعاليات والأحداث والأشخاص، ونجد حجم ترابط التكوينات الشكلية في مشهد مدينة بلدروز ضعيفا نسبيا لدرجة نفكك مشهده، وكذلك اثر ضعف الكثافه البنائية في مورفولوجية المدينة ومن ثم عدم تبلور مشهدها	
تنظيم خط البناء للمباني	وهو خط ارتداد الأبنية عن حافة الرصيف أو العرصة ، وخط بروز واجهات الأبنية في طوابقها العليا عن خط ارتداد المباني . وتكون شبكة قطع الأراضي في مدينة بلدروز مستقلة جزئيا عن شبكة الطرق ، وتكون مورفولوجية شبكة هذه القطع ذات أهمية اكبر في تحديد مورفولوجية المدينة ، من تلك التي في المدن التقليدية إذ أن المبنى يكون بحسب قواعد الجيرة وعدم التجاوز عن خط البناء أي انه يتماشى مع حدود خط البناء، ونجد ايضا عدم تنسيق الارتدادات او ارتفاع الابنية مما تسبب نقطة ضعف وفي تنظيم الخط البنائي ومشهد المدينة كمحصلة له	

ارتفاع المبنى وخط السماء	يعد من العناصر المهمة في رسم وتنظيم صورة المشهد الحضري للمدينة ، فالتجانس في ارتفاعات الأبنية يسهم بتشكيل ملامح الصورة العامة للفضاء الحضري من خلال ترابط أبنية المدينة و استمراريتها . إن خط السماء في المدينة يكون عادة مسيطر على عناصرها في التصميم الحضري وينبغي أن ينظم كمحدد رئيسي في أبنية المدينة . وقد أدى التغير في ارتفاع الأبنية عبر الزمن واختلاف طرزها إلى كسر خط سمائها ، الذي اسهم بدوره في تقويض الترابط والاستمرارية للمباني ضمن الفضاءات الحضرية . لقد هيمنت المنائر في المسجد الجامع او في المراقد الدينية على بقية مباني المدينة وخط سمائه ، إذ تعد المنارة والقبة من أعلى شواخص المدينة التقليدية ولا يتجاوز أي مبنى ارتفاعها . وتمثل هذه الشواخص (القباب والمنائر) نتوءات موجبة في كتل المدينة التقليدية بالاتجاه العمودي ، تقابلها الفضاءات الداخلية المتمثلة بالخسفات العميقة الغائرة في نسيج المدينة، وفي حالة مدينة بلدروز نجد ضعفا وضاحا في هيمنة خط السماء لعدم وجود شواخص معمارية من جهة ومن جهة اخرى عدم تنسيق الارتفاعات في المدينة نسبة الى اهمية الموقع في المدينة	
عرض واجهات الابنية	إن عرض واجهات الأبنية يؤدي دورا أساسيا في تشكيل استمرارية وحرية وتجانس في أجزاء النسيج الحضري ووحداته البنائية المتجاورة ، وان عدم الترابط والتناسق في أبعاد وأقسام الوحدات البنائية المطلة على الشوارع ولاسيما الرئيسة منها يؤدي إلى كسر الاستمرارية فيها ، وان عملية معالجتها تكون عن طريق تقسيمها على أجزاء متناظرة عموديا وأفقيا تكون اكثر تجانسا وتماسكا فيما بينها، ونجد في مدينة بلدروز عدم وجود وحدة في عرض الواجهات وفي احيان اخرى عدم تجانسها	
تنظيم نسب الفتحات الى الجدار	تعد نسبة الفتحات للجدران إحدى العلاقات المهمة التي لها دور مهم في تناسب أجزاء الواجهة ، ومن الضروري توفر نسب متجانسة في فتحات النوافذ بين مختلف الأبنية المتجاورة ، للحصول على استمرارية بصرية وتوافق شكلي بين تلك الأبنية ، ونجد عشوائية تنظيم الفتحات في اغلب واجهات ابنية بلدروز مما اعطى شعورا بفوضوية المشهد واعتمادة على اذواق ورغبات مالكي هذه الابنية من دون توحيدها للحصول على الوحدة البصرية	

الاستنتاجات:

1- إن إدراك الإنسان لمشهد مدينته وبيئته الحضرية هو عملية إبداعية ليست مجرد استقبال جامد للمؤثرات البيئية، فإحساس الإنسان ببيئته، وشعوره الشخصي تجاه المدينة، ولا يمكن تعليله إلاّ على انه تفاعل مستمر بين الإنسان والمكان قائم بين الذهن والبيئة يتجسد أساسا بعملية تأويل الذهن، وتفسيره العلاقات البيئية.

2- الجمال المعماري والعمراني هو الإستعمال الجيد لأسلوب الإنشاء، والتوظيف، والترتيب الأفضل لمفردات التشكيل، والتكوين البصرى المعمارى والعمرانى محققا أسس والمبادئ التشكيلية والتكوينية معبرا عن المحتوى الوظيفى والإجتماعى والثقافى محققة للمتطلبات الفرد النفسية والبيئية ممثلا لتكنولوجيا العصر المنتمى له .

3- يمكن تقويم السلوك الإنسانى، والسيطرة عليه عن طريق توفير إحتياجاته الجمالية فى التشكيل المعمارى والعمرانى، واللذان يشكلان معا البيئة التى يعيش فيها .

4- للمدينة عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة،ترجع لمعتقدات، وأحداث، وتاريخ المدينة، و ذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة و الإدراك البصرى للإنسان عملية ذهنيه تتعلق وتتأثر في العديد من العوامل السلوكية والنفسية له .

التوصيات

1- ضرورة إعادة تأهيل المفردات العمرانية والمعمارية ، والتي تلبى الاحتياجات الإنسانية والبيئية في تخطيط المدن الجديدة والمجتمعات العمرانية بصفة عامة، وفى المدن القائمة بصفة خاصة، وذلك بتفعيل بعض الأسس والمبادئ للمشهد في القوانين والتشريعات المنظمة للعمران والبناء.

2- تحدد الجهات البلدية مفردات ومعايير التقييم البصرى للمشهد الحضري للمدينة ،مع الأخذ بعين الاهتمام عاملي المكان والزمان لكي يمكن إعطاؤها قدر من الموضوعية.

3- لابد من تعزيز الشعور بالانتماء والخصوصية ، والذي يتأتى عبر اعتبارات فضائية وظيفية عديدة ترتكز على المخطط الذي لابد من المحافظة علىالشواخص بالبصرية في المنطقة بهدف المحافظة على الهوية الحضرية المميزة .

المصادر :

1. Cullen, Gordon; Townscape, The Architectural Press, London , 1961.P1-3
2. Eames, Edwin, and others," Anthropology of the city" prentice hall New jersey, 1977,p233
3. Spreiregen , P.(1965). Urban Design : The Architecture Of Towns And Cities " Mc Gram Hill , NewyorkP51
4. Ward, Pamela; Conservation & Development in HistoricTowns& cities, Oral Press limited, London 1968.P76
5. طلال عباس ابراهيم ، التلوث البصري في الشوارع التجارية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري و الإقليمي ، جامعة بغداد ، 2000، ص4.
6. Ward, 1968, p38 .
7. المندلاوي, عمادعلي حسن " تخطيط وتصميم وتقنية بناء الابنية العالية" رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة-قسم الهندسة المعمارية-جامعة بغداد, 1991, صفحة34 .
8. جعفر, حسن فيصل "الدلالات المكانية في البنية الحضرية" رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد

العالي للتخطيط الحضري والاقليمي-جامعة بغداد, 2001-صفحة16.

9. Canter, David "The psychology of place" The architectural PressLTD-London, 1977, p8.

10. المطهري, مرتضى " انسنة الحياة في الإسلام" دار الارشاد, بيروت, الطبعة 1, 2009 , ص483 .

11. المصدر السابق , ص483 .

12. الكناني, عامرشاكر "اثر العولمة في تغير ادراك الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية" -اطروحة دكتوراة مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي-جامعة بغداد, 2005, صفحة16.

13. Canter.David-The psychology of place-The architectural PressLTD:London-1977.P8

14. canter "The psychology of place" Ibid , p8

15. المبارك , عامر كاظم " التماسك والتفكك في بنية المشهد الحضري في المدينة " رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي , جامعة بغداد , 1999 , ص20-21 .

16. جعفر , حسن فيصل, ص19.

17. الكناني , عامر شاكر , ص8 .

18. Down,R.&Stea D. "Image and the environment" cognitive mapping and spatial behavior. Adline Chicago, 1973, p79

19. Down &Stea, 1973, p xiv

20. Rapaport, 1977, p42.

21. Canter, D. "The psychology of place" The architectural press, London, 1977, p57 .

22. الكناني , عامر شاكر, ص10.

23. جعفر , حسن فيصل, ص 24 .

24. King, Leskie "Cities spaces & Behavior" the element of urban, geography printed in the united states of American, 1978, p252 .

25. Brown Kenneth "Imagine context " the architectural review, 1977-1978, p25.

26. Rechard P. Dober "Enveronment design" Van nostrand, reinhold company, Canada, 1969, p179.

27. Ibid 175

28. المطهري , مرتضى, ص483.

29. جعفر , حسن فيصل , ص26.

30. Park & Burges "The city" printed in USA, 1967, p1.

31. Ainely,Roza "New frontiers of space"Bodies, Gender,UK, London, 1998, p216

32. John R., Gold &Jaqulin Burges "Valued environment" London, 1982, p162.

33. Lynch "The theory of good city form" Cambridge, MIT press, 1981, p132-133.

34. لايتر , جون " علم الدلالة" كتاب مترجم, كلية الآداب,جامعة البصرة, العراق, 1980, ص118.